عبد المنعم علي عيسى

جولة ثامنة لـ«اللجنة الدستورية»

قدم وفد «المجتمع المدني» في الجولة السابعة من اجتماعات «اللجنة الدستورية»، التي انعقدت في جنيف ما بين ٢١- ٢٥ من شهر نيسان الماضي، ورقة كانت في غاية الأهمية، وفيها دعا للحفاظ على تسمية «الجمهورية العربية السورية»، وأصر على أن يحتوي الدستور المزمع التوصل إليه على مادة تنص على أن سورية «جزء من الوطن العربي، والشعب السوري جزء من الأمة العربية».

هذا الطرح مهم جداً لعدة أسباب، لعل في الذروة منها أنه يطول سؤال الهوية الثقافية والحضارية للبلاد الذي كما يبدو بات إشكالياً لدى البعض، أياً تكن أوزانهم والحجوم التي يقفون عندها، والطرح يزداد حدة بشكل خاص زمن الاختناقات، التي تكاثفت كثيراً في الآونة الأخيرة، ومن حيث النتيجة يبدو الرهان عليها اليوم كبيراً لإحداث انزياحات في المواقف من شأنها القبول بأجوبة أخرى على ذلك السؤال.

منذ أن قام الكيان السوري بالشكل الذي نعرفه اليوم العام ١٩٢٠ كانت هناك العديد من التجارب التي خيضت من قبل الأحزاب التي نشأت على أرضه، وجميعها تهدف إلى خلق روابط قادرة على إنتاج نسيج متماسك قادر على النهوض ببلاد لعبت جغرافيتها الطبيعية، على امتداد سبعة آلاف عام، دوراً هو أشبه بـ«مفرخة للحضارات» التي تعاقبت على تلك الجغرافيا، واللافت في عملية التعاقب آنفة الذكر، أن زوال حضارة وحلول أخرى محلها لم يكن ذا طبيعة «اجتثاثية»، بمعنى أن كل الحضارات كانت تبقي، بعيد أفولها، على جزء من نسيجها الذي سرعان ما يجهد في صهر ثقافته، وحضارته، في السياقات التي تختطها الحضارة الصاعدة، لكن مع الاحتفاظ بخصوصيته التي لم يفقدها على الرغم من مرور آلاف السنين، وهذا هو ما يفسر وجود هذا التنوع الكبير في المذاهب والأديان والقوميات التي تفوق مثيلتها في أي بلد في العالم.

كانت تلك التجارب، التي تلت تأسيس الكيان الجريح، قد بدأت مع ظهور الإسلام السياسي الذي مثله تنظيم «الإخوان المسلمين» الذي وإن تأخر تأسيسه رسمياً في سورية إلى العام ١٩٤٣، إلا أن خلاياه وأفكاره كانت قد بدأت بالظهور منذ أواخر العشرينيات من القرن الماضي، أي بعد إعلان تأسيس التنظيم في مصر عام ١٩٢٧ على يد حسن البنا، لكن تجربة التنظيم كانت فاشلة في سورية، وفي المنطقة على وجه العموم، من حيث إن الإيديولوجيا لم تستطع أن تشكل عامل التحام داخلي، ولا مع المحيط أيضاً، وعليه لم يكن لها القدرة أيضاً في أن تؤسس لتجربة نهوض، والمؤكد أن حصيلة التجربة، عند هؤلاء، كانت تشير إلى دور تقسيمي للمجتمعات بل وللأفراد أيضاً، تلتها تجربة «القوميون السوريون» التي على الرغم من مشروعية الأفكار التي قامت عليها تلك التجربة إلا أن «الجيل الثاني» الذي جاء بعيد اغتيال المؤسس كان قد اجترح أفكاراً تقسيمية قادت نحو تشظيات في التجربة الأمر الذي أفقدها المشروعية في حمل الراية التي سعت لحملها.

على العكس من التجربتين السابقتين استطاع الفكر القومي العربي، على الرغم من انكساره في حزيران ١٩٦٧، وعلى الرغم من تعثره في تجارب التنمية وتحديث مجتمعه، لكن الإيديولوجيا التي انتهجها ظلت تمثل رابطاً من النوع الحافظ لتشققات كبرى قد تطول تلك المجتمعات إذا ما ذهبت هذه الأخيرة نحو «الكفران» بها.

تقول التجربة التاريخية لسورية الطبيعية: إن العروبة، الراسخة فيها ما قبل الإسلام، شكلت الهوية الحضارية والثقافية الأقدر في تشكيل حالة جامعة لنسيج احتوى على مكونات عدة، والشاهد هو أن تلك الحالة استطاعت الثبات عبر امتلاكها للرابط الذي كان من النوع العابر للأديان والطوائف، ومعهما لمصطلحات كانت قد راجت مؤخراً من نوع «المناطقية» و«الجهوية»، فيما جاءت صيغة الدولة الوطنية التي عرفتها سورية بعد الاستقلال لتؤكد على رابط العروبة كنتاج طبيعي في مجتمع يحوي ٩٠ بالمئة من سكانه من العرب (روزنامة العالم – طبعة نيويورك ٢٠١٠)، ثم إن العروبة، كهوية، في سورية لم تكن نتاجاً لفكر «البعث»، ولا جاءت مع رياح «الناصرية» التي هبت منذ منتصف الخمسينيات، وطيفها يضم، إلى جانب هؤلاء، ماركسيون وإسلاميون وليبراليون أيضاً، وما نريد قوله هنا هو إن العروبة هي هوية حضارية، وأي بلد في العالم لا يمكن له أن يستمر استناداً لرابط وظيفي، وما يمكنه من الاستمرار فقط هو امتلاكه لتلك الهوية التي تعطي لدوره الوظيفي طعماً ولوناً خاصين يتميز بهما.

في الدستور المعدل للعام ٢٠١٢ يرد الآتي: «تعتز الجمهورية العربية السورية بانتمائها العربي، وبكون شعبها جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية، مجسدة هذا الانتماء في مشروعها الوطني والقومي وفي العمل على دعم التعاون العربي»، والمؤكد هو أن أي تنازل تحت هذا السقف سيكون ضرباً للهوية وخلخلة للدور الوظيفي المعتد بها، والمعتدة به هي أيضاً، ولنا في التجربة العراقية التي مثلها دستور العام ٢٠٠٥ الذي كتب تحت حراب الاحتلال، خير مثال لما شهده، وسيشهده العراق لاحقاً، ففي المادة ٣ من ذلك الدستور تم الشطب تماماً على انتماء العراق الحضاري والهوياتي، حيث اكتفت تلك المادة بالتأكيد على أن العراق «بلد إسلامي ومتعدد القوميات والأديان»، والمؤكد أن ورود تلك الصيغة كان هدفها تكريس التقسيم، ووضع الحكومة المركزية في حالة غير قادرة على حل مسائل مصيرية بعيداً عن التوافق مع الحالات التي جرى التأسيس لها نظرياً في الدستور، وربما كان هناك الكثير مما يمكن عرضه في هذا السياق، وآخره الطلب الذي تقدمت به حكومة إقليم كردستان في شمال العراق إلى مجلس الأمن الوطني في العراق، لإسقاط قرار المحكمة الاتحادية العراقية القاضي بمنع الإقليم من تصدير النفط إلى خارج العراق.

من المؤكد اليوم أن على السوريين، وعلى رأسهم «اللجنة الدستورية» المناط بها وضع دستور لهم، البحث عن «مكامن التفجير» المحتملة في الدستور السابق، وتلك التي يمكن للخارج زرع بذورها في الدستور اللاحق، لكن «التعددية» و«وجود أقليات» لا يعني أبداً إلغاء هوية أي بلد من البلدان، فالهوية هي نتاج لصيرورة حضارية استمرت لآلاف السنين، وليست نتاجاً لإحصائيات يمكن التلاعب بها تبعاً لاحتياجات «خارج» استطاع النفاذ إلى دواخلنا بعدما تلاقت مصالحه لدى نظيرة له عند شرائح داخلية تريد أن تعصف بكل شيء.

التسوية في «القطيفة» تتواصل لليوم الرابع ومحافظ ريف دمشق لـ«الوطن»: الإقبال جيد جداً

مدينة القطيفة فتحت أبواب التسوية باحتفال كبير شارك فيه كبار المسؤولين وجمهور غفير (عن الانترنت)

محافظ ريف دمشق معتز أبو النصر جمران

| موفق محمد

وصف محافظ ريف دمشق، معتز أبو النصر جمران، الإقبال على التسوية في مدينة القطيفة بريف دمشق الشمالي من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية بأنه «جيد جداً».

وفي تصريح لـ«الوطن»، أوضح جمران أن التسوية في القطيفة «استمرت أمس لليوم الرابع على التوالي والإقبال عليها جيد جداً»، مؤكداً أن العملية ستتواصل في القطيفة حتى الانتهاء من تسوية أوضاع جميع الراغبين بالانضمام إليها.

وبعدما لفت محافظ ريف دمشق إلى مرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد مؤخراً، أوضح أن «التسوية كانت شاملة في المرسوم».

وتحدث جمران عن الانعكاسات الإيجابية للتسوية التي تتواصل في ريف دمشق وتم إنجازها في العديد من المدن والبلدات والقرى، مشيراً إلى أن الشباب «عادوا إلى حضن الوطن وحياتهم الطبيعية، كما عادت الحياة الطبيعية مئة بالمئة إلى المناطق التي تم إنجاز التسوية فيها حيث عم الهدوء والأمن والاستقرار فيها».

والخميس الماضي، افتتحت الجهات المختصة مركزاً للتسوية في مدينة القطيفة في إطار الجهود الحكومية لإعادة جميع من غرر بهم إلى حياتهم الطبيعية في كنف الدولة السورية وذلك مع استمرار مراكز التسوية في دير الزور والرقة باستقبال الراغبين بتسوية أوضاعهم.

وأول من أمس وفي تصريح لـ«الوطن»، أشار أمين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي، رضوان مصطفى، إلى أنه بعد انتهاء عملية التسوية في مدينة القطيفة ستنتقل لجان التسوية إلى تنفيذ العملية في البلدات والقرى المحيطة. ولفت أيضاً إلى أن هناك دراسات تجري حالياً لإطلاق عملية التسوية في منطقتي الغوطة الشرقية ووادي بردى بريف دمشق.

وفي الخامس من الشهر الماضي ذكرت «الوطن»، أن هناك إجراءات متواصلة تجري لتنفيذ عملية التسوية في مناطق جديدة في ريف دمشق، وأن المحطة القادمة قد تكون مدينة القطيفة.

وقبل القطيفة تم إنجاز عملية التسوية في بلدة بَدا بريف دمشق الشمالي بعدما تم إنجازها في بلدة عسال الورد ومنطقة التل ومحيطها في الريف ذاته، وذلك عقب إجراء العملية في العديد من مناطق ريف دمشق الجنوبي والجنوبي الغربي أبرزها منطقة الكسوة وما حولها، ومدينتا داريا ومعضمية الشام، حيث تم خلال تلك العمليات تسوية أوضاع الآلاف من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية.

التنظيم سوق لـ«اعتداله» عبر صحفية أذرية ظهرت في إدلب من دون حجاب!

«النصرة» يشدد قبضته على لقمة عيش المواطنين في مناطق سيطرته

واصلت ما يسمى «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، تشديد قبضتها على مقومات الحياة اليومية لمن يعيش في مناطق سيطرتها في إدلب، وذلك خلال تحكم الشركات التجارية التابعة لها بالسلع الأكثر تداولاً، كالمحروقات والكهرباء والخبز، وذلك بالتزامن مع محاولتها لخلع الانطباعات دولياً عنها، والانتقال من «الجهادية العالمية» إلى «الجهادية الوطنية المحلية» وذلك عقب ما نشرت مراسلة التلفزيون الأذربيجاني صوراً من زيارتها لإدلب من دون الحجاب الذي تفرضه «الهيئة» على الصحفيات الأجنبيات.

وفي التفاصيل، فقد نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن «ناشطين» محليين، أن شركة «وتد» التابعة لـ«الهيئة» رفعت أسعار المشتقات النفطية في مناطق سيطرتها بمحافظة إدلب، بنسبة ليرتين تركيتين للبنزين المستورد، وليرة تركية واحدة للتر المازوت المستورد، فيما ارتفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي بمقدار ثلاث ليرات تركية (الليرة التركية تساوي ٢٤٣ ليرة سورية).

كما أعلنت شركة الكهرباء الوحيدة في مناطق سيطرة «النصرة» بإدلب، عن رفع سعر كيلو الواط المنزلي بنسبة ٣٠ قرشاً من الليرة التركية، و٤٠ قرشاً للكيلو واط المخصص للأسواق ومحال التجارة المنتشرة في المحافظة.

وأشار الناشطون إلى أن «مديرية الأفران» التابعة لما يسمى «حكومة الإنقاذ» التابعة لـ«الهيئة»، خفضت وزن ربطة الخبز للمرة الثانية منذ ثلاثة أيام، بمقدار ٥٠ غراماً، من وزن ٥٢٥ غراماً إلى ٤٧٥ غراماً بعدد خمسة أرغفة بدلاً من ستة، وحددت ثمن الربطة الواحدة بخمس ليرات تركية.

وبررت الشركات التابعة لـ«الهيئة»، رفع الأسعار بسبب هبوط أسعار الليرة التركية مقابل الدولار الأميركي.

في السياق، ذكرت المواقع أن الجوع والفقر يهيمنان على السكان الذين يعيشون في مناطق سيطرة «الهيئة» بإدلب، ونقلت عما يسمى فريق «منسقو استجابة سورية» في تقرير لهم، أن العائلة المؤلفة من أربعة أفراد تستهلك من الخبز بمقدار ٤٥٠ ليرة تركية، و٢٥٠ ليرة للكهرباء، و١٥٠٠ للخضار والمواد الغذائية، بينما تبلغ تكلفة استهلاك المياه نحو ١٥٠ ليرة، و٢٥٠ للحوم، و٢١٥ للأسطوانة الغاز شهرياً.

وذكر الفريق أن تكلفة الدواء للعائلة شهرياً تبلغ ١٥٠ ليرة تركية، وللمدارس ٢٠٠ ليرة، لتصل التكلفة الكلية المعيشية للأسرة الواحدة شهرياً إلى ٣١٦٥ ليرة تركية في الحد الأدنى، فيما قدر المدخول الشهري للأسر التي تعمل بمقدار ٢٣٤٠ ليرة تركية.

من جانب آخر، نشرت مراسلة التلفزيون الأذربيجاني فافا أغابالاييفا صوراً من زيارتها للمناطق التي تسيطر عليها «الهيئة» في إدلب لتصوير فيلم وثائقي حمل اسم «الوهم»، تظهر فيها على خلاف العادة من دون الحجاب الذي تفرضه «الهيئة» على الصحفيات الأجنبيات.

وذكرت المواقع أن أغابالاييفا دخلت إلى إدلب من معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا بالتنسيق مع ما يسمى «مركز إدلب للخدمات الإعلامية»، الذي ذكر في منشور على حسابه في «تليغرام» أن الزيارة جاءت بغرض «تغطية حركة الأسواق».

وظهرت المراسلة في الصور التي نشرتها على حسابها في «إنستغرام»، تارة بحجاب وتارة أخرى من دونه، وذلك في مواقع مختلفة داخل مدينة إدلب وعلى خطوط الجبهات وفي مخيمات المهجرين والنازحين.

وينشر المركز صوراً للمراسلين الأجانب الداخلين إلى إدلب، ويظهر بشكل واضح إلزام جميع الصحفيات بارتداء حجاب وعباءة، لتكون المراسلة أغابالاييفا الأولى التي تخرق هذه القاعدة الصارمة لدى «الهيئة»، التي تنتهج إستراتيجية جديدة لينة على مستوى الخطاب والسلوكيات، تسعى من خلالها الهيئة لخلع الانطباعات عنها دولياً، والانتقال من «الجهادية العالمية» إلى «الجهادية» الوطنية المحلية.

وكالات

أنباء عن استهداف قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر

أكدت مصادر أهلية في ريف دير الزور الشرقي، سماع أصوات عدة انفجارات ضخمة في محيط قاعدة الاحتلال الأميركي بحقل العمر النفطي، في حين ترددت أنباء عن أن الأصوات ناجمة عن تدريبات مشتركة بين قوات الاحتلال وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال.

ونقل موقع «أثر برس» عن المصادر الأهلية، أن انفجارات متتالية سمعت ليل السبت – الأحد في محيط حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشرقي، مشيرة إلى أن الانفجارات كانت قريبة من المدينة العمالية التي تتخذ منها قوات الاحتلال الأميركي قاعدة لها.

وأكدت المصادر سماع أصوات إطلاق صواريخ، ما يرجح أن تكون الأصوات نتيجة عملية استهداف لقاعدة الاحتلال.

ولم يعلّق «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن على الأنباء التي تحدثت عن استهداف القاعدة ليل أول من أمس، في حين أن آخر بيانات «التحالف» والذي صدر خلال الأسبوع الماضي، أكد محاولة استهداف قاعدة له في مدينة الشدادي جنوب الحسكة.

وفي السياق، ذكر موقع «عين الفرات» المعارض أن ٦ صواريخ على الأقل انطلقت باتجاه حقل العمر النفطي الذي يضم قاعدة الاحتلال الأميركي، على حين ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن الانفجارات في محيط حقل العمر ناتجة عن تدريبات عسكرية مشتركة بين الاحتلال الأميركي وميليشيا «قسد»، استخدمت خلالها الذخيرة الحية والأسلحة الثقيلة.

وفي السادس من آذار الماضي أكدت مصادر أهلية في ريف دير الزور الشرقي، في اتصال أجرته معها «الوطن»، سماع أصوات عدة انفجارات ضخمة في محيط قاعدة الاحتلال بحقل العمر.

وذكرت المصادر التي تقطن في قرية قريبة جداً من القاعدة، أن قاعدة الاحتلال تتعرض بشكل متواصل لهجمات من قبل مجهولين وخاصة في فترات الليل، وأحياناً يحصل تبادل لإطلاق النار بين جنود الاحتلال ومرتزقته الموجودين في محيط القاعدة من جهة والمجهولين الذين يستهدفون القاعدة من جهة ثانية.

وكالات

استمرت في الامتناع عن توزيع الطحين للمخابز.. وتأخرت في تسليم رواتب المعلمين

«قسد» تواصل الانتقام من أهالي ريف دير الزور

قوات قسد تواصل استمرارها في الامتناع عن توزيع مادة الطحين المخصصة للمخابز في عدة بلدات في ريف محافظة دير الزور الشرقي (عن الانترنت)

واصلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية الموالية للاحتلال الأميركي الانتقام من أهالي المناطق التي تسيطر عليها في ريف محافظة دير الزور الشرقي بسبب مواقفهم الوطنية الرافضة للاحتلال وأدواته، وذلك من خلال استمرارها في الامتناع عن توزيع مادة الطحين المخصصة للمخابز في عدة بلدات، وتأخرها في تسليم رواتب المعلمين الوكلاء.

وذكرت شبكات إخبارية معارضة، أن عدة مخابز في ريف دير الزور الشرقي أغلقت أمس أبوابها نتيجة عدم وجود مادة الطحين اللازم لتأمين حاجة الناس من الخبز.

وقالت: «توقفت عدة مخابز عن العمل اليوم (أمس الأحد) في بعض بلدات ريف دير الزور الشرقي بسبب عدم توزيع إدارة (ميليشيات) «قسد» الطحين المخصص لها».

وأشارت إلى أن هذه المخابز لا تستطيع شراء الطحين من السوق الحرة، بسبب ارتفاع سعره، حيث بلغ سعر كيس الطحين وزن ٥٠ كغ نحو ١٢٠ ألف ليرة سورية بعد أن كان سعره ١٠٥ آلاف ليرة.

وأوضحت، أنه ونتيجة لتوقف الأفران، فقد لجأ بعض أهالي هذا الريف لشراء خبز التنور من الأسواق الذي يبلغ قيمة الرغيف الواحد منه ٥٠٠ ليرة، في حين لجأ البعض الآخر إلى الخبز على التنور والصاج في بيوتهم.

والثلاثاء الماضي، تحدثت شبكات إخبارية معارضة، عن توقف أفران الخبز في قرية الشحيل الخاضعة لسيطرة ميليشيات «قسد» الانفصالية بريف دير الزور الشرقي، عن العمل لليوم الثالث على التوالي، نتيجة عدم توزيع الطحين على الأفران من ما تسمى «مديرية المطاحن» التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد».

وتشهد معظم مناطق ريف دير الزور والحسكة والرقة الواقعة تحت سيطرة ميليشيات «قسد» حالة غضب ورفض شعبي لتلك الميليشيات والاحتلال الأميركي، وظهرت تلك الحالة عبر احتجاجات واسعة قام بها الأهالي طالبوا خلالها بطرد الميليشيات والاحتلال من قراهم وبلداتهم جراء الممارسات التي يقومون بها ضد السكان وسرقة النفط وخيرات المنطقة الزراعية من قمح وشعير وغيرها، وتهريب تلك المسروقات إلى شمال العراق.

والأحد ما قبل الماضي، اتهمت مصادر أهلية في دير الزور في تصريح لـ«الوطن»، ميليشيات «قسد» بالوقوف وراء حرق أرض زراعية مزروعة بالقمح تعود لأحد أبناء مدينة الشحيل بريف المحافظة الشرقي، وذلك انتقاماً من الأهالي على مواقفهم الوطنية الرافضة للاحتلال وأدواته.

وأول من أمس، أبلغت ميليشيات «قسد» أصحاب بسطات بيع المحروقات في ريف دير الزور الشرقي، بصدور قرار يمنع عمل بيع «المحروقات غير المرخصة» وذلك بحجة وجود محطات مرخصة من «الإدارة الذاتية» في المنطقة، بحسب ما ذكرت الشبكات المعارضة.

وقالت: إن «قرار «قسد» تسبب بأزمة وقود خانقة على السكان وتكاد شوارع المنطقة تخلو من السيارات».

وأشارت إلى أن قرار «قسد» لاقى استياء كبيراً من السكان الذين اعتبروا أنها مضايقات مقصودة من الميليشيات بهدف شل حركة الآليات بالمنطقة وإجبار السكان على بيع محصول القمح (الذي يحتاج لكميات كبيرة من المحروقات من أجل حصاد موسمه) لها.

بموازاة ذلك، تحدثت صفحات إخبارية معارضة على موقع «فيسبوك» عن تأخير تسليم رواتب المعلمين الوكلاء في مناطق سيطرة «قسد» بمحافظة دير الزور من ما تسمى «هيئة المالية»، على الرغم من استلام جميع المعلمين رواتبهم في كل مناطق سيطرة الميليشيات باستثناء دير الزور لأسباب مجهولة!

وكالات

تقرير: أميركا تسعى إلى فتح «جبهة ثانية» ضد روسيا في سورية

كشف تقرير أن الولايات المتحدة تسعى إلى فتح «جبهة ثانية» ضد القوات الروسية الموجودة على الأراضي السورية في محاولة لإضعاف قدرات الجيش الروسي مستغلة انشغاله بالعملية العسكرية الخاصة التي يقوم بها في أوكرانيا لتطهيرها من النازيين الجدد.

يأتي التقرير الذي نشره موقع «نيو إيسترن أوتلوك» الإلكتروني الروسي، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، بعد أيام من الأنباء التي تحدثت عن مشاركة القوات الروسية في التصدي للعدوان الإسرائيلي الذي استهدف بعض النقاط في المنطقة الوسطى في الثالث عشر من الشهر الجاري مستخدمة صواريخ «إس ٣٠٠».

وذكر «نيو إيسترن أوتلوك» في تقريره أن الولايات المتحدة «تبذل قصارى جهدها لإطلاق «جبهة ثانية» ضد روسيا ضمن منطقة تعد «حساسة» بالنسبة لموسكو، وهي سورية، عبر عدة إجراءات، أولها تكثيف «الضربات» الجوية الإسرائيلية».

وجاء في التقرير: إن واشنطن سعت لاستخدام أسلوب آخر في فتح «جبهة ثانية» مع روسيا، حيث قامت باستخدام طائرات من دون طيار لضرب أهداف برية في بادية العشارة وضمن منطقتي الجسر المعلق والحويجة في محافظة دير الزور شرق سورية، قبل عدة أسابيع.

وأوضح الموقع، أن هناك «تطورات جديدة حدثت خلال العدوان الإسرائيلي على المنطقة الوسطى في سورية، حيث فعّلت روسيا منظومة الدفاع الجوي «إس ٣٠٠»، وأسقطت بواسطتها بعض الصواريخ المعادية».

ولفت الموقع إلى أن استخدام صواريخ الدفاع الجوي الروسية «إس ٣٠٠» يعني أن هناك استعداداً لإسقاط الطائرات الحربية الإسرائيلية مستقبلاً.

وكشفت وسائل إعلام العدو الإسرائيلي في الثامن عشر من الشهر الجاري، أن بطارية صواريخ روسية من طراز «إس ٣٠٠» أطلقت صاروخاً باتجاه طائرات حربية إسرائيلية خلال تنفيذها الاعتداء على مدينتي بانياس ومصياف في وسط سورية.

وقال مراسل الشؤون العسكرية في «القناة الـ١٣» الإسرائيلية، ألون بن ديفيد: «لأوّل مرّة، منذ بدء الهجمات في سورية، أطلقت بطارية روسية صاروخاً من طراز إس ٣٠٠ على طائرات تابعة للقوات الجوية (الإسرائيلية)».

ووفق تقرير القناة الإسرائيلية، فإن «بطاريات «إس ٣٠٠» فتحت النار في حين كانت الطائرات الإسرائيلية تغادر المنطقة».

وكالات

وزير الدفاع ونظيره الأبخازي يوقعان اتفاقية تعاون مشترك

من استقبال نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة – وزير الدفاع العماد علي محمود عباس أمس وزير الدفاع الأبخازي الفريق فلاديمير إيفانوفيتش أنوا (عن الانترنت)

بحث نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة – وزير الدفاع العماد علي محمود عباس أمس مع وزير الدفاع الأبخازي الفريق فلاديمير إيفانوفيتش أنوا والوفد المرافق له العلاقات الثنائية بين الجيشين الصديقين وسبل تطويرها، وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وجرى خلال اللقاء الذي يأتي في إطار تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين سورية وجمهورية أبخازيا التوقيع على اتفاقية تعاون مشترك بين الجانبين.

حضر اللقاء عدد من كبار ضباط القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة.

وجرى استقبال رسمي للوزير الأبخازي، حيث عزفت موسيقا الجيش النشيدين الوطنيين للبلدين الصديقين كما جرى استعراض حرس الشرف.

وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

الأزمات العالمية المتتالية وسبل تخفيف المعاناة

يواجه العالم منذ سنوات أزمات متتالية؛ كالأزمة الاقتصادية العالمية ٢٠٠٧ وما أعقب ذلك، ثم النتائج المأساوية المتراكمة لتغير المناخ عبر ارتفاع درجات الحرارة وشح الأمطار والجفاف والفيضانات، فأرخت بظلال سوداوية على المشهد الغذائي العالمي، وصولاً إلى جائحة كورونا التي قلبت حياة العالم واقتصاداته رأساً على عقب ولم تنته بعد، ثم جاءت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا لتحدث تداعيات اقتصادية مدمرة، مع ما رافقها من مآسي التهجير، فانتقلت العواقب الاقتصادية للحرب انتقالاً سريعاً وبعيد المدى، وكان تأثيرها الأشد على الفئات الأكثر ضعفاً في العالم. فمئات الملايين من الأسر كانت ترزح بالفعل تحت وطأة انخفاض الدخل وارتفاع الأسعار، وجاءت الأزمة الأوكرانية لتفاقم من هذه المعاناة، وقال الأمين العام للأمم المتحدة: تهدد الأزمة الأوكرانية بدفع ما يصل إلى ١٫٧ مليار شخص، أي أكثر من خُمس البشرية، إلى الفقر والعوز والجوع.

أصبح التضخم خطراً واضحاً وحاضراً في الكثير من دول العالم، وهذا يعني أن جائحة كورونا والحرب الأوكرانية، كانتا بمنزلة أزمة مزدوجة ترافقت بتشتت الاقتصاد العالمي على شكل كتل جغرافية سياسية، تختلف في معاييرها التجارية والتكنولوجية، وعملاتها الاحتياطية، وهذا التحول يتطلب تكاليف قاسية للتكيف، فقد تتحطم سلاسل الإمداد، وعمليات البحث والتطوير، وشبكات الإنتاج ويتعين إعادة بنائها.

ستتحمل الدول الفقيرة فاتورة هذه الاختلالات، منذ أيام قليلة انتهت الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وخرجت بنتيجة أن الأزمة الاقتصادية العالمية الحاصلة هي نتاج تراكمات جائحة «كوفيد- ١٩» وتداعيات الحرب الأوكرانية، وهي أزمة شديدة العمق والخطورة.

أدت أزمة أوكرانيا إلى ارتفاع أسعار السلع الأولية وإلى رفع احتمالات النمو بالنسبة إلى عديد من الدول المصدرة للنفط والغاز الطبيعي والمعادن.

غير أن ما حققته من مكاسب لا يكفي على الإطلاق لتعويض التباطؤ العالمي الكلي المدفوع في معظمه بالحرب الدائرة.

سيكون للعقوبات المفروضة على روسيا تأثير جسيم على الاقتصاد العالمي والأسواق المالية العالمية، وكانت روسيا وأوكرانيا تقدمان ٢٨ في المئة من صادرات القمح العالمية قبل الحرب، وإن أكبر المتضررين من الأحداث على الساحة الاقتصادية العالمية هو اقتصاد القارة الأوروبية العجوز، الذي سيدخل مرحلة الركود الاقتصادي؛ وذلك بسبب تقلص الإنتاج فيه وتبعيات التضخم وأثره في رفع تكلفة الإنتاج ومعدلات المجاعة على مستوى العالم إلى الارتفاع، وكان لأزمة جائحة كورونا نصيب أيضاً في تدهور المشهد العام.

يضاف إلى ما سبق الحرب الأوكرانية، التي فاقمت من الأزمة الغذائية العالمية ووضعت دولاً بأكملها على حافة خطر المجاعة.

ارتفاع أسعار الطاقة (النفط) جاءت كمن يكب الزيت على النار فأدى إلى زيادات حادة في أسعار المواد الغذائية، كما ارتفعت تكاليف الشحن إلى جانب رسوم التأمين بسبب الحرب، ما زاد من تضخم أسعار القمح والمنتجات الغذائية، وأسفر عن أزمة نقص الإمدادات الغذائية للدول النامية.

وضمن قائمة البلدان المرشحة للتعرض للآثار الأولية لتلك الأزمة، تأتي دول الشرق الأوسط، التي تعتمد على القمح الروسي والأوكراني بنسب فاقت الـ٨٠ بالمئة.

لا تزال أسعار الغذاء والطاقة، إلى جانب مشكلات سلاسل الإمداد، تدفع التضخم إلى الارتفاع، فبالنسبة إلى الاقتصادات المتقدمة، بلغ التضخم بالفعل مستوى لم يبلغه على مدار الأربعة عقود الماضية.

التضخم يشكل تهديداً للاستقرار المالي وضريبة على المواطنين العاديين الذين يكافحون لسد احتياجاتهم الأساسية، وفي كثير من الدول، أصبح التضخم مصدر قلق مركزياً، وهناك احتمال متزايد بأن يصبح التضخم أصعب في السيطرة عليه.

إن العالم يتعرض لأزمات متتالية، فما سبل تخفيف معاناة البشرية؟ إنه في التصدي للوباء ومحاربته، وهنا نحتاج إلى مجموعة أدوات شاملة تتضمن اللقاحات واختبار الكشف عنه والعلاجات المضادة له، كما ينبغي أن تظل الدول على استعداد لاستخدام مرونة سعر الصرف للقيام بتدخلات في سوق الصرف، ويتعين توخي التحديد الدقيق لأولويات الإنفاق، على شبكات الأمان الاجتماعي والصحة والتعليم وتوجيهها لأضعف الفئات.

كما من الضروري رسم مسار موثوق لسياسات ضريبية عادلة ولذلك يجب على صناع السياسات مواصلة التركيز على التحول الأخضر والثورة الرقمية.

التعاون الدولي هو العلاج الفاعل الوحيد لهذه المخاطر، لكن هذا التعاون غير ممكن في ظل الهيمنة العدائية الأميركية، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش: إننا نواجه الآن عاصفة كاملة تهدد بتدمير اقتصادات البلدان النامية، ويقول هناك حاجة لإصلاح كبير للنظام المالي الدولي من أجل إرجاع البلدان النامية عن حافة الهاوية المالية.

إن انعدام الأمن الغذائي مصدر للقلق البالغ، فالبديل قاتم، فهناك مزيد من الجوع ومزيد من الفقر ومزيد من القلاقل الاجتماعية، وخاصة بالنسبة إلى الدول النامية، والبيئة العالمية الحالية في ظل الأزمة المزدوجة لكورونا والأزمة الأوكرانية، هي الأكثر تعقيدا في تاريخنا المعاصر، ومع هذه الأزمات المتتالية، يمكن القول بلغة الاقتصاد إن النمو انخفض والتضخم ارتفع، ويقابل ذلك بلغة الإنسانية، أن دخول البشر انخفضت ومعاناتهم زادت.

رئيس «فيا آراب» أكد لـ«الوطن» أن هدف الزيارة استطلاع آفاق الاستثمار في سورية

المقداد: لتعزيز دور الجاليات السورية ورفع الصوت ضد الحرب الاقتصادية

| سيلفا رزوق

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه رئيس اتحاد المؤسسات العربية الأميركية «فيا آراب الأرجنتين»، ريكاردو ناصر والوفد المرافق له (الوطن)

اعتبر وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أمس، أن الغرب بعد إخفاقه في تحقيق أهدافه عبر دعم الإرهاب في سورية، انتقل إلى الحرب الاقتصادية وإلى استهداف السوريين في لقمة عيشهم، مؤكداً أن انتصار سورية على الهجمة الإرهابية التي استهدفتها تم بفضل صمود جيشها وشعبها والتفافه حول قيادته وبمساعدة الحلفاء والأصدقاء الأوفياء.

وخلال لقائه رئيس اتحاد المؤسسات العربية الأميركية «فيا آراب الأرجنتين»، ريكاردو ناصر، والوفد المرافق له، بحث الجانبان، سبل تفعيل دور الاتحاد بما يخدم الجاليات السورية في الخارج ويعزز علاقاتها مع الوطن ودورها في نصرة قضاياه العادلة.

وقدم المقداد عرضاً للتطورات السياسية في سورية والمنطقة، وأكد إصرار الدولة السورية على إنجاز الانتصار النهائي، واستكمال تحرير باقي الأراضي السورية، مستعرضاً الجهود التي تبذلها الحكومة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب الإرهابية التي فرضت على سورية.

كما استعرض المقداد، فصول التآمر الغربي على سورية بهدف تدميرها وإخضاع شعبها، مشيراً إلى أن الغرب بعد إخفاقه في تحقيق أهدافه عبر دعم الإرهاب في سورية انتقل إلى الحرب الاقتصادية وإلى استهداف السوريين في لقمة عيشهم.

أكد المقداد أهمية دور «فيا آراب الأرجنتين» في تعزيز علاقات سورية مع الأرجنتين ومع باقي دول أميركا اللاتينية التي فيها حضور اغترابي سوري كبير، منوهاً بدور «فيا آراب» في توحيد صفوف وجهود أبناء الجاليات العربية في أميركا اللاتينية.

المقداد أكد وقوف سورية إلى جانب شعب الأرجنتين لتحرير جزر المالفيناس التي تحتلها بريطانيا، وضرورة انسحاب المستعمر البريطاني من هذه الجزر.

بدوره عرض ناصر نشاطات «فيا آراب» في الأرجنتين دعماً لسورية، وفي نقل حقيقة ما تتعرض له من حرب إرهابية وحصار اقتصادي جائر وما تبذله حكومتها من جهود لحماية مواطنيها وتأمين الخدمات الأساسية لهم وإعادة الاستقرار إلى أراضيها.

وأشار إلى أهمية تشجيع الشباب المغتربين والاستفادة من طاقاتهم، ليتابعوا مسيرة التواصل مع وطنهم الأم، مؤكداً أن «الهدف من الزيارة هو التضامن مع الشعب السوري في ظل هذه الظروف التي يتعرض لها من حصار وإجراءات قسرية أحادية الجانب، وإيصال الصورة الحقيقية حول عودة الأمن والأمان إلى سورية».

وفي لقاء خاص مع «الوطن»، عبر ناصر عن سعادته لوجود الوفد في سورية وتمكنه من القدوم بعد ثلاث سنوات من آخر زيارة قام بها الوفد نتيجة إجراءات فيروس «كورونا» الذي يؤثر في العالم وفي العلاقات بين الأصدقاء.

وأشار إلى أن زيارة الوفد تحمل هدفين، أولهما سياحي، حيث يقدم «فيا آراب الأرجنتين» مبادرات لقيام الوفود بزيارة وطنهم الأم سورية، ليروا بأعينهم كيف الوضع فيها، وأضاف: «هذه الزيارات أعطيت زخماً اجتماعياً ومؤسساتياً وتحت إطار اتحاد المؤسسات العربية- الأميركية «فيا آراب» التي تجمع كل الجمعيات العربية في الأرجنتين».

ناصر اعتبر أن اتحاد المؤسسات العربية- الأميركية «فيا آراب» يشكل جسراً للعلاقات بين الجاليات والحكومات، وعلى هذا الأساس يسعى الاتحاد لإنجاز التقارب في الشأن السياسي، وقال: «هذا العمل يتم بالتعاون مع السفارة السورية في الأرجنتين والسفارة الأرجنتينية في سورية».

وكشف، أن زيارة الوفد الأرجنتيني لسورية لها أهداف أخرى غير السياحية وهي أهداف اقتصادية وسياسية يعمل عليها الاتحاد، وأضاف: «نحن بشكل مختصر ومن خلال هذا الوفد الكبير، نسعى للمساهمة بالسياحة في سورية، وهذا الوفد جاء من دون أي مساهمة من الحكومات وإنما حضروا بشكل شخصي، وهناك لجنة تشتغل عليها السفارة السورية في الأرجنتين، وهذه اللجنة اقتصادية تضم أصحاب رؤوس أموال في الأرجنتين، للبحث في إمكانية القيام باستثمارات لهم في سورية، حيث تضم هذه اللجنة رجال أعمال أرجنتينيين من أصل سوري، وهدف هذه اللجنة المساهمة في إعادة الإعمار في سورية، ووفد اتحاد المؤسسات العربية -الأميركية «فيا آراب» حضر اليوم لاستطلاع آفاق الاستثمار في سورية، ولنقدم ما يحتاجه رجال الأعمال من معلومات حول حقيقة الوضع في سورية، فالهدف أيضاً تشجيع رجال الأعمال الأرجنتينيين من أصل سوري للقدوم إلى سورية، والاستثمار فيها والوفد سينقل الصورة الحقيقية لما يجري».

ناصر الذي وصف العلاقات السورية- الأرجنتينية بالجيدة جداً، أكد أن اتحاد «فيا آراب» يسعى لتعزيز وتقوية هذه العلاقات واستمرارها.

وحول اللقاء الذي جمع الوفد بالمقداد، أكد ناصر أن اللقاء كان ممتازاً، حيث «وضعنا الوزير المقداد بحقيقة ما جرى في سورية خلال سنوات الحرب عليها، ونحن بدورنا وضعناه بصورة النشاطات التي يقوم بها «فيا اراب» على جميع الأصعدة وعبرنا عن شكرنا لسيادة الرئيس بشار الأسد والجيش العربي السوري والشعب السوري، وأكدنا أيضاً أننا أتينا لنتضامن مع العائلات التي فقدت أبناءها كشهداء في هذه الحرب».

وأضاف: «نعرف أن الشعب السوري اليوم يعيش مرحلة صعبة على الصعيد الاقتصادي، جراء عقوبات «قيصر» والإجراءات القسرية التي تقوم بها الدول الغربية بحق سورية، ونحن متضامنون مع الشعب السوري في هذه المرحلة الصعبة».

واعتبر ناصر، أن العلاقات القائمة بين المؤسسات الحكومية السورية واتحاد المؤسسات العربية الأميركية ستسهم في تقوية العلاقات بين الجانبين، ولاسيما مع عودة الوفود القادمة من الأرجنتين لما فيه خير للبلدين.

وختم ناصر بالقول: «دمشق قريبة لقلبنا وهي مدينة خيرة وهي جميلة كما كانت دائماً، وما يهمنا هو التقارب بين الشعوب».

الأمم المتحدة شكرت سورية على دعمها لـ«أندوف»

الجعفري: ضرورة استعادة قوات الفصل مواقعها في الجولان

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين بشار الجعفري أمس، ضرورة استعادة قوات الـ«أندوف» الأممية الدور المهم المنوط بها في ولايتها وكذلك استعادتها مواقعها والتي خسرتها بفعل الإرهابيين المدعومين من كيان العدو الإسرائيلي، وشدد على أهمية رصد جميع خروقات كيان الاحتلال لاتفاقية فصل القوات عام ١٩٧٤.

وأفادت وكالة «سانا»، بأن ذلك جاء خلال لقاء الجعفري الأمين العام المساعد للأمم المتحدة في إدارة الشؤون السياسية وبناء السلام وعمليات السلام خالد خياري والوفد المرافق، وقائد قوات «أندوف» الجنرال إشوار هامال، حيث جرت مناقشة عمل قوات المراقبة الأممية في الجولان السوري المحتل.

وشدد الجعفري على ضرورة رصد جميع خروقات كيان الاحتلال الإسرائيلي لاتفاقية فصل القوات والتي تشكل خطراً على حياة السوريين وعلى قوات «أندوف» وعكس هذه الخروقات في التقارير المقدمة إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى مجلس الأمن استناداً إلى البيانات التي تقوم قوات «أندوف» برصدها، مشيراً إلى أن عدم ذكر هذه الخروقات في تلك التقارير أسبابه سياسية وتناقض الولاية المنوطة بعمل «أندوف».

وحث الجعفري الأمين العام المساعد والجنرال هامال على العمل من أجل إعادة فتح معبر القنيطرة الذي أغلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي.

خياري شكر بدوره سورية على استمرار الدعم الكبير الذي تقدمه لـ«أندوف»، مؤكداً أنه سيدرس أثناء زيارته الميدانية إلى منطقة الفصل في الجولان السوري المحتل جميع النقاط التي سمعها من الجعفري وخصوصاً المتعلقة باستعادة «أندوف» لمواقعها السابقة هناك.

من جانبه، تحدث هامال عن الدعم الكبير الذي تتلقاه «أندوف» من الجانب السوري وتقديره لالتزام سورية بتعهداتها المنصوص عليها في الاتفاقية، ووعد بمناقشة كل النقاط التي تمت إثارتها خلال اللقاء مع رؤسائه لتنفيذها.

وكالات

«الوطني»: «الحفاظ على مؤسسات الدولة» و«تعزيز دور السلطة السياسية المركزية» و«سيادة القانون»

زحمة عناوين في أعمال «الدستورية» اليوم

| موفق محمد

تنطلق اليوم بمدينة جنيف السويسرية، جولة جديدة من اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور المصغرة بنسختها الثامنة، ستطرح خلالها الوفود المشاركة عدداً من العناوين للمناقشة أبرزها «الحفاظ على مؤسسات الدولة وتعزيزها» و«تعزيز دور السلطة السياسية المركزية» و«سيادة القانون» التي سيطرحها الوفد الوطني.

وعشية انطلاق أعمال الجولة، عقد أمس كل من المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، والرئيسين المشاركين للجنة، أحمد الكزبري ممثلاً عن الوفد الوطني، وهادي البحرة ممثلاً عن وفد المعارضة، اجتماعاً تم خلاله الاتفاق على عناوين المبادئ الأساسية التي ستتم مناقشتها خلال الجولة.

وفي تصريح هاتفي لـ«الوطن»، ذكرت عضو وفد المجتمع المدني، ميس كردي، أن بيدرسون عقد أمس أيضاً اجتماعاً مع أعضاء الوفد أطلعهم خلاله على عناوين المبادئ الأساسية التي سيتم طرحها للنقاش خلال الجولة.

وأوضحت، أن الوفد الوطني سيطرح عناوين «الحفاظ على مؤسسات الدولة وتعزيزها» و«تعزيز دور السلطة السياسية المركزية»، و«سيادة القانون»، بعدما طرح في السابق عدة عناوين أبرزها «رموز الدولة السورية»، على حين سيطرح وفد المعارضة عناوين «السلم الاجتماعي»، و«المواد الطبيعية والثروات الباطنية»، و«سمو الدستور وتراتبية الاتفاقات الدولية»، و«الانتخابات».

وبعدما أشارت كريدي إلى أن وفد المجتمع المدني منقسم إلى قسمين، أحدهما محسوب على المعارضة، قالت «سنطرح عنوان «الإجراءات القسرية الأحادية الجانب»، بعدما طرحنا في السابق «هوية الدولة» و«مكافحة التطرف والإرهاب» و«حماية الوطن والدفاع عن وحدته وسلامته»، في حين سيطرح المحسوبين على المعارضة «سيادة القانون» و«العدالة الانتقالية» و«التداول السلمي» و«تمكين المجتمع المدني دستورياً» و«حق التجمع» و«الأسس القيمية لكرامة وحرية الإنسان السوري في الدستور» و«اللامركزية»، مشيرة إلى أن كل هذه العناوين التي سيطرح الأعضاء المحسوبين على المعارضة وردت سابقاً.

ويتضمن جدول أعمال الجولة التي تستمر خمسة أيام، عقد جلسات يتم خلالها مناقشة العناوين الآنفة الذكر من أعضاء الوفود المشاركة.

واستبق بيدرسون الجولة بزيارة إلى دمشق في ٢٢ أيار الجاري استقبله خلالها وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، حيث جرى البحث في المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وجهود الدولة السورية لتدعيم الاستقرار وخاصة عبر توسيع نطاق المصالحات، وعمليات التسوية التي جرت وما زالت تجري في مناطق سورية مختلفة.

وتحدث المقداد خلال اللقاء عن مضمون وأهمية مرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد مؤخراً، موضحاً أن كل الجهات المعنية تواصل العمل من دون توقف لتنفيذ مرسوم العفو بشكل كامل.

وأشار إلى استمرار الاحتلال التركي لجزء من الأراضي السورية، محذراً من خطورة التصريحات التي أطلقها مؤخراً النظام التركي حول إقامة ما تسمى «منطقة آمنة» شمال سورية، مطالباً المجتمع الدولي بعدم مساومة هذا النظام على أراضي دول الغير.

من جانبه وصف بيدرسون مرسوم العفو الأخير، بأنه يشكل خطوة مهمة.

وعقدت الجولة السابعة من اجتماعات لجنة مناقشة تعديل الدستور المصغرة في آذار الماضي.

أنباء عن «تأجيل» أردوغان العدوان.. و«الإدارة الذاتية» تستنجد بـ«قوات أممية» لحماية الحدود السورية!

روسيا تواصل توجيه رسائلها النارية للجم العدوان التركي شمالاً

| حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد احمد خبازي

كبلت التحركات العسكرية الروسية والرسائل النارية التي وجهتها عند خطوط التماس وداخل المناطق التي يحتلها النظام التركي شمال وشمال شرق البلاد، يدي النظام التركي ودفعته باتجاه التريث في شن عدوانه الذي توعد به قبل أسبوع، على حين طالبت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي بنشر «قوة أممية» على الحدود السورية.

وفعل «الفيتو» الروسي فعله في لجم تهور رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان وإفقاد تهديداته لزخمها، بالإضافة إلى المواقف الإقليمية والدولية الرافضة لأي عدوان عسكري تركي لاحتلال أراض داخل الشريط الحدودي السوري بعمق ٣٠ كيلو متراً، الأمر الذي أدى إلى انفراج ميداني نسبي تخلله خروقات للاحتلال التركي في جبهات القتال التي كانت مرشحة لشن العدوان.

وأمس، واصل سلاح الجو الروسي توجيه رسائل من نار تحذر نظام أردوغان من تجاوز الخطوط الحمر المرسومة حول دائرة مطامعه العدوانية التوسعية على طول خطوط فصل وقف إطلاق النار، السارية المفعول منذ تشرين الأول ٢٠١٩، شمال وشمال شرق البلاد، وتجاوزتها إلى عمق المناطق المحتلة في مارع شمالاً.

وأوضحت مصادر محلية في الحسكة لـ«الوطن»، أن سرباً من المقاتلات والمروحيات الروسية استمرت أمس ولليوم الثالث بطلعاتها الجوية فوق خطوط التماس التي تفصل مناطق سيطرة ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد» التي تسيطر على «الإدارة الذاتية» عن الحدود التركية ومناطق هيمنة الاحتلال التركي في ريف الحسكة الشمالي وفوق بلدة أبو راسين ومحيط تل أبيض شمال الرقة، وصولاً إلى عفرين وإعزاز والباب وجرابلس في ريفي حلب الشمالي والشمالي الشرقي.

وأكدت، أن سلاح الجو الروسي نفذ غارات جوية في منطقة خاوية من أي وجود عسكري تركي أو مما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للنظام التركي، لكنها قريبة من أحد مواقع الأخيرة بمحيط بلدة المناجير جنوب رأس العين، في رسالة واضحة تدل على عزم القوات الجوية الروسية استهداف أي تقدم باتجاه البلدة التي تشهد مع أريافها تصعيداً عسكرياً مستمراً من الاحتلال التركي منذ إعلان نظامه عن نيته القيام بعمل عسكري باتجاهها، من جملة أهداف أخرى، في تشرين الأول الماضي.

وفي ٢٦ الجاري، أشارت مصادر في المنطقة لـ«الوطن» إلى أن مقاتلة روسية نفذت غارة جوية بصواريخ انفجرت في سماء المنطقة بين مدينة رأس العين وبلدة تل تمر، وذلك قبل يوم من تدعيم القاعدة الروسية جنوب بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي.

أما في ريف حلب الشمالي، فذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن»، أن طائرة حربية روسية، أطلقت صاروخاً انفجر في سماء بلدة مارع التي يسيطر عليها الاحتلال التركي وتضم قاعدة له وهو ما أثار مخاوف في صفوف الاحتلال من استهداف قاعدته في المرات القادمة.

ترافق ذلك مع تصعيد قوات الاحتلال التركي من قصفها المدفعي والصاروخي في مناطق متفرقة بعد منع نظامها من شن عملية عسكرية لاحتلال مناطق سورية. وأفادت مصادر أهلية «الوطن»، بأن القصف تركز أمس على بلدات تنب وشوارغة وأم حوش بريف حلب الشمالي الأوسط وبلدة التوخار بريف منبج الشمالي شمال شرق حلب، عدا قرية المعلق بريف عين عيسى الغربي بالرقة.

إلى ذلك، ذكرت مصادر معارضة نقلاً عن مصدر مطلع في «الجيش الوطني»، أن النظام التركي، وبعد تحديد مسار العملية العسكرية ومراحلها، أبلغ متزعمي ميليشياته خلال اجتماع عقد السبت الماضي في منطقة حوار كلس الحدودية «تأجيل العملية العسكرية إلى أجل لم يحدد بعد»، وذلك على خلفية «الرفضين الإقليمي والدولي لأي تغيير على خريطة السيطرة على طول الشمال السوري».

في المقابل، اقترحت «الإدارة الذاتية» الكردية في بيان لها، نشر قوات أممية وبقرار أممي لـ«ردع تركيا عن استفزازاتها». ودعا البيان إلى ضرورة «أن تقوم الجهات الضامنة لعمليات وقف إطلاق النار، بمسؤولياتها في سورية، والعمل على وضع حد لهذه الممارسات التركية».

وأكد مراقبون للوضع في مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» لـ«الوطن»، أن ليس من حق هذه «الإدارة» طلب تدخل أي جهة خارجية لحماية الحدود السورية أو أي منطقة سورية، في ظل استعداد وجهوزية الجيش العربي السوري والقيادة السورية لتلبية الواجب الوطني في الدفاع عن كل ذرة تراب سورية ضد أي اعتداء خارجي غاشم وآثم، وهو مؤشر على ارتهانها بشكل كامل ومطلق لقرار وأجندة الإدارة الأميركية المتحكم الأول والأخير بقراراتها وتوجهاتها.

وفي منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، خيم «هدوء حذر وشبه تام» على قطاعي سهل الغاب الشمالي وإدلب الجنوبي من المنطقة، وفق ما ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، في حين تابعت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة تمشيط قطاعاتها في البادية الشرقية من فلول خلايا تنظيم داعش الإرهابي، بحسب مصدر ميداني آخر تحدث لـ«الوطن»، وأكد أن الوحدات تضرب بقوة خلايا التنظيم التي تواجهها.